مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية
Available online at https://www. asjp. cerist. dz/en/PresentationRevue/65

رت م د: 1112-685x
رت م د إ: 2588-2236

المجلد: 16 / العدد: 01 / جـوان 2023
ص ص: 439 ـ 456

الكتابة الأنثوية من التأسيس الغربي إلى الخطاب النقدي العربي

Feminine writing from Western foundation to Arab critical discourse

عبد الواحـد رحـال *

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي

تبســة / الجزائــر

Abdelouahed.rahal@univ-tebessa.dz

تاريخ الارسال: 2022/10/22 تاريخ القبول: 2023/03/20 تاريخ النشر: 2023/06/08

الملخص:

تندرج هذه الدراسة ضمن مقاربة اللغة الأنثوية من منظور النسوية الغربية، متمثلة في نظريات بعض الكاتبات الفرنسيات، اللواتي حاولن تأطير هذه الكتابة وفق منظور نفسي وجسدي، حيث تصير متعة الكتابة موازية لشبقية الأنثى.

كما تحاول الدراسة في شقها الإجرائي البحث في العناصر البانية للغة الأنثوية العربية، وربطها بالجهاز المفاهيمي للنسوية الغربية، كون هذه اللغة تمثل المنجز الخطابي الذي يسيّج علاقة المرأة بواقعها الذي تهيمن عليه مركزية المجتمع الذكوري، وكيف تم تمثيل هذه الرؤية على مستوى النص الأدبي.

الكلمـات المفتاحيـة: الكتابة الأنثوية؛ النسوية؛ المجتمع الذكوري؛ الجسد

Abstract:

This study falls within the approach of the female language from the perspective of Western feminism, represented in the theories of some French writers, who tried to frame this writing according to a psychological and physical perspective, whereby the pleasure of writing becomes parallel to female erotica.

The study also attempts, in its procedural aspect, to research the building elements of the Arabic female language, and link it to the conceptual apparatus of Western feminism, since this language represents the rhetorical achievement that bridges the relationship of women to their reality, which is dominated by

* المؤلف المرسل.

the centrality of male society, and how this vision was represented at the level of the literary text.
Key words: feminist writing; feminism; patriarchal society; the body.

مقدمـــة

إذا كان المحلل النفسي الفرنسي جاك لاكان (Jacques Marie Émile Lacan) يؤكد على أن اللغة أداة اللاوعي وعنصر رئيس في تكوين الشخصية، فإن الفوارق من حيث الأداء اللغوي بين الأنثى والذكر ستؤدي حتما إلى اختلافات بينهما على مستوى العلاقات البينية والأطر المنظمة للسلوك الاجتماعي، ولعل هذه الرؤية تؤكدها الدراسات الجندرية والنظريات النسوية التي اشتغلت على عامل الجنوسة وأثره في اللغة، وإن هيمنة الرجل على المرأة قد امتدّت إلى اللغة نفسها مما جعل بعض الدارسين يقيسون لغة الأنثى بلغة الذكر في مجال الكتابة الإبداعية، ودفع بزعيمات الحركات النسوية في العالم إلى الدعوة إلى ضرورة توظيف اللغة الأنثوية كأداة للتمرد على هيمنة السلطة الذكورية بما فيها سلطة اللغة، وجعلها وعاء كحامل للهوية الأنثوية ومعبرة عن وجودها، وهكذا تسربت اللغة المؤنثة إلى النصوص الأدبية لتصنع خطابا تبرز من خلاله الأنثى إلى الوجود.

وقد تأسس هذا الخطاب على مرجعية فلسفية تحاول مقاربة العلاقة الشائكة بين المرأة والمجتمع الذكوري كأساس ينطلق منه الفكر النسوي ويحدد رؤيته إلى الذات والمجتمع والكون.

لهذا توجهت هذه الدراسة إلى تناول الكتابة الأنثوية من التأسيس الغربي إلى التنظير النقدي العربي، ولا شك أن مقاربة هذا الموضوع اعترضتها عدة تساؤلات إشكالية يمكن إجمالها فيما يلي:

هل تنظيرات النسوية الغربية بخصوص اللغة الأنثوية تستهدف مقاومة الهيمنة الذكورية أم أنها تؤسس لفلسفة مدنّسة تهدف إلى لتحرير الجسد الأنثوي وإطلاق العنان لرغبات أنثوية مشبوهة؟

هل يمكننا الحديث عن لغة أنثوية عربية تعكس فلسفة النسوية الغربية وتنسجم مع أهدافها الاجتماعية؟ لتجعل من الجسد مركزا للرغبة الانتهاك بعد أن يستمد طابعا تخييليا ليصنع علاقة توتر مع منظومة القيم؟

هل أن اللغة الأنثوية العربية تحتكم إلى المعايير الجمالية والنفسية الغربية التي أسست عليها الحركات النسوية خطابها المقاوم؟ أم أنها تمتص من ثقافة الأنا من أجل أن توفّق بين حرية اللغة وسلطة القيم.؟

أما عن الأهداف الدراسة فإنها تتغيأ مقايسة الكتابة الأنثوية العربية ببيانات الحركات النسوية الغربية، بمعنى مقاربة مدى اتكاء اللغة الأنثوية العربية على الخلفية المعرفية التي تأسست عليها فلسفة النسوية الغربية.

1. الكتابة الأنثوية وعتبات التأسيس

"الكتابة الأنثوية" (Ecriture Féminine) مصطلح صاغته رائدة النسوية الفرنسية والكاتبة هيلين سيكسوس (Hélène Cixous) في مقالها " ضحكة ميدوسا" (The Laugh of the Medusa) الذي نشرته سنة 1975م، وقد حاولت من خلاله «تفسير نوع من الكتابة الأدبية التي تختلف عن أنماط الكتابة الذكورية التقليدية، وهذا النوع من الكتابة يحاول أن يحدّد العلاقة بين العلامات الثقافية والنفسية للجسد الأنثوي من جهة، وخصوصيات لغة النص لدى المرأة من جهة أخرى»[1]، وقد كان هذا التفسير بمثابة المتكأ الأساس للنظرية النسوية الأدبية في الثقافة الفرنسية منذ أوائل السبعينيات، والتي تزعمتها سيكسوس إلى جانب مثقفات أوروبيات أمثال لوس إيريغاراي (Luce Irigaray) وجوليا كريستيفا (JuliaKristeva)، وكاثرين كليمان (Catherine Clément)، ثم انتشرت هذه الحركة بفضل العديد من الكتّاب، لا سيما المحلل النفسي براشا إيتنغر (Bracha Ettinger) الذي برز في هذا المجال منذ أوائل التسعينيات[2].

إن نظرية الكتابة الأنثوية تولي أهمية بالغة للظاهرة الشفوية للغة، وتعتمد على النبرات الصوتية في الفهم النفسي للذات، وقد بحثت سيكسوس في "الشعر الصوتي" الذي ظهر في خمسينات القرن العشرين في فرنسا من خلال حركة "ليتيريزم" Lettrisme بزعامة إيسيدور إيسو"Isidore Isou، والتي ركزت على الحروف وغيرها من الرموز البصرية والمنطوقة في أعمال شعرية تعتمد في انتشارها على الشفوية وعلى التسجيلات الصوتية مثل شعر (برنارد هايدسيك)، و(هنري دوشامب) حيث يتم استخدام التسجيل الصوتي لقراءة الشعر الذي يتم نشره على أساس الشفوية وعلى الأصوات، وقد عمدت سيكسوس إلى دراسة النبرات الصوتية في هذا الشعر باعتبارها تعكس الحالة النفسية للإنسان.

وللإشارة فقد عرفت الثقافة العربية اهتماما واسعا بهذه الظاهرة اللغوية التي عرفت بـ"الحروفية" كمظهر أسلوبي يتداخل فيه المنحى الروحي بالشعر ، والبحث في دلالات النص من خلال الفضاء البصري الشعري، فلا يتم النظر إلى الحروف على أنها مجرد علامات لا معنى لها في ذاتها بل هي أشكال فنية وتعبيرية ورمزية، وقد اهتم بها الصوفية وألفوا فيها كتبا كثيرة فلم ينظروا إليها على أنها «مجرد رموز أو وحدات كتابية تعبر عن الوحدات الصوتية المنطوقة ولا نظـروا إليها كمـا اصطلـح عليها علمـاء القراءات أو أصحاب المعاجم فلم تأت نظرتهم قاصرة على المعنى اللغـوي أو المعنى الاصطلاحي عند النحـاة والفقهـاء، وإنما جعلـوا الحروف عالما كعالم المتصوفة وأمة كأمتهم لها ما لأمتهم التي خلفوها بفكرهم وخيالهم من نظام وأحكام وأسماء ومفاهيم»[3]، وقد انخرطت ظاهرة الحروفية في التأسيس للحداثة الشعرية العربية، من خلال اهتمام هذه الحداثة بالاشتغال على الحرف العربي، يقول ادونيس: « وفي هذا الإطار أحب أن أعترف أيضا أني لم أتعرف على الحداثة الشعرية العربية من داخل النظام الثقافي العربي السائد وأجهزته المعرفية، فقراءة بودلير هي التي غيرت معرفتي بأبي نواس وكشفت عن شعريته وحداثته، وقراءة نرفال وبريتون هي التي قادتني إلى اكتشاف التجربة الصوفية بفرادتها وبهائها»[4]، حيث يصير الحرف ذا طاقة تعبيرية تفصح عن الدلالات الغائرة في أعماق الذات المبدعة.

وقد اعتبرت سيكسوس في دراستها الجندرية أن الحروف عبارة عن رموز صوتية وبصرية تمثل "الإشارة الخفية في اللغة" التي تعبر عما لا يمكن وصفه ولا التعبير عنه بلغة بنيوية تقليدية، كما اعتمد على التحليل النفسي كآلية يمكن للإنسان من خلالها فهم أدواره الاجتماعية، مقترحة بذلك أساليب الكتابة الأكثر حرية وانسيابية مثل كتابات "تيار الوعي" التي يمكن أن تبرز النبرة الأنثوية بصورة أكثر وضوحا مما تبرزه أنماط الكتابة التقليدية وبذلك يمكن أن نتوصل (كما تقول سيكسوس) إلى فهم كيف يمكن للمرأة " التي تمثل "الآخر" بالنسبة لنظام رمزي ذكوري إعادة تأكيد فهمها للعالم من خلال الانخراط مع الآخر (الرجل) داخل وخارج عقله ووعيه. [5]

أ. تنظيرات سيكسوس

منـذ أن صاغـت هيلـين سيكسـوس لأول مـرة نظريـة الكتابـة الأنثويـة في مقالها (The Laugh of the Medusa) سنة 1975م، وهي تحفّز المرأة على الكتابة، وفي كتابها

يضحك مع ميدوسا (Laughing with Medusa) أكدت على أنه من الواجب «على المرأة أن تكتب نفسها كما يجب أن تكتب عن النساء وتدفعهنّ إلى الكتابة، تم قمعهن من الكتابة عن أجسادهنّ، ومن متعتهنّ الجنسية مثلما حُرمن من التعبير.»[6] وفي هذا الكتاب الذي يؤسس لنظرية الكتابة الأنثوية، تم دراسة بعض أعمال جوليا كريستيفا (Julia Kristeva)، ولوس إيريجاراي (Luce Irigaray)، وبراشا إيتنغر (Bracha Ettinger)، وقد كان تقديم أعمال هؤلاء النساء من قبل الأنجلوفون باسم "النسويات الفرنسيات"، أما ماري كلاجيس ، الأستاذة المشاركة في قسم اللغة الإنجليزية بجامعة كولورادو في بولدر ، أشارت إلى أن تقديم هذه الأعمال تحت عنوان " نسويات ما بعد البنيوية" سيكون أكثر ملاءمة.

وأما مادلين غانيون (Madeleine Gagnon) والتي هي من أكثر الحداثيات تأييدا للنسوية الفرنسية والناطقة باسم مجموعة "التحليل النفسي والسياسة" (Psychanalyse et politique) بالإضافة إلى كونها مؤلفة غزيرة الإنتاج لدار النشر (des femmes) عندما أسست سيكسوس مركز دراسات المرأة في فينسينز ، سئلت عن كتاباتها فقالت (أنا هناك حيث يتحدث اللاوعي الأنثوي " (I am there where the female unconscious speaks[7]، وفي هذه العبارة مقاربة لفلسفة الكتابة الأنثوية لدى سيكوس التي تحاور الأدب انطلاقا من إعادة صوغ الأنثوية ضمن علاقاتها بمفاهيم مثل النوع الاجتماع وتحرير الجسد، واللغة إضافة إلى مفهوم اللاوعي الذي يؤكد أن الكتابة الأنثوية صادرة عن ذات تجمع بين القلق ونقد الهيمنة الذكورية و(الحس بالوجدان وغربتها عن العقل والبرهان)[8]، وبذلك تلجأ الأنثى إلى الاعتراف واستنطاق المسكوت عنه واستيحاء الأغوار المهمشة واكتشاف مناطق اللاوعي.

وفي هذا السياق تعرّف الناقدة والكاتبة النسوية الأمريكية إيلين شوالتر (Elaine Showalter) الكتابة الأنثوية بأنها "نقش الجسد والاختلاف الأنثوي في اللغة والنص، حيث تعيش الأنثى مناطق معتمة كتجربة قبل اللغة، وتفضل الكتابة الدورية غير الخطية التي تهرب من الخطاب المنظم (Phallocentric) نظرا لأن اللغة ليست وسيطا محايدا بل هي أداة للتعبير الأبوي، وقد أثرى بيتر باري هذه الرؤية عندما قال: "يُنظر إلى الكاتبة على أنها تعاني من إعاقة الاضطرار إلى استخدام الكتابة التقليدية التي هي في الأساس أداة ذكورية مصممة لأغراض الذكور، لذلك فإن الكتابة الأنثوية موجودة كنقيض لكتابة الذكور أو كمهرب للنساء[9]، ومن أجل ذلك "تحدت Cixous النساء أن يكتبن أنفسهن خارج العالم الذي صنعه

الرجال لهنّ، وحثت النساء على وضع أنفسهن في ما لا يمكن تصوره ضمن كلمات، فالأنوثة لم تكتب كل شيء حول حياتها الجنسية بما فيها من تعقيدات لا متناهية مثل الحركة والإثارة والمناطق الخجولة في الجسد، ولذلك تبقى الكتابة الأنثوية معتمة وغير صريحة، حيث لم تتم كتابة كل شيء [10].

من هنا تحاول Cixous التنظير للكتابة الأنثوية عبر التحريض على خلق نوع جديد وغير مألوف يميز طبيعة الأنثى ورؤيتها تجاه الذات والمجتمع، لأن النشاط البيولوجي الذكوري مملّ في حدّته وتفرده في نهاية المطاف، ومثل ذلك بالنسبة للكتابة الذكورية التي تطلق عليها Cixous عادةً (Phallogocentric)، هي أيضًا مملة لأنها صنيعة المؤسسة الاجتماعية الذكورية وبالتالي من المستبعد أن تغير هذه الكتابة ملامحها، لذلك تصرخ في وجه المرأة وتدعوها إلى الكتابة دون أن يعيقها لا الرجل ولا دور النشر ولا القراء المتعجرفون ولا الناشرون الماكرون ولا حتى الاقتصاد الرأسمالي الذي يعمل ضد المرأة وضد ظهورها، وإن النصوص التي تعبر عن رغبات الأنثى هي النصوص الحقيقية التي تخيف هؤلاء.

بالنسبة إلى Cixous ، فإن الكتابة الأنثوية ليست حكرا على المرأة، بل تعتقد أنها وظّفت من قبل مؤلفين رجال مثل جيمس جويس(James Joyce) أو جين جينيه(Jean Genet)، وقد وجد بعض النقاد صعوبة في التوفيق بين هذه الفكرة وبين تعريف Cixous للكتابة الأنثوية عندما تصف جوهر هذه الكتابة وتفسّر أصلها حين تطلق عليها تسمية "الحبر الأبيض" وهي تسمية دالة على حليب الأم، وتستبطن علامة أنثوية يتفرد بها جسد المرأة وتمكنه من الإعلان عن الجوهر النقي للأنوثة، وهذه الجوهرية يصعب التفريق بينها وبين النسوية التي تؤكد على الأنوثة كبناء اجتماعي.[11]

ب. صياغة إيريجاراي وكريستيفا

تؤكد الكاتبة النسوية والفيلسوفة الفرنسية إيريجاراي (Luce Irigaray) على أنه من غير الممكن أن التعبير عن المتعة الجنسية للمرأة من خلال اللغة الذكورية السائدة والقهرية "المنطقية" لأن اللغة الأنثوية وفقًا لكريستيفا (Julia Kristeva)، هي لغة مشتقة من فترة ما قبل أوديب للاندماج بين الأم والطفل والتي وصفتها بالسيميائية[12]، وإن ارتباط اللغة بالأم المؤنثة والتي أطلقت عليها إيريجاراي اسم (Womanspeak) لا يمثل تهديدًا للثقافة الذكورية فحسب ، بل هو أيضًا وسيلة تمكن المرأة من أن تكون مبدعة بأشكال وطرق

جديدة، وقد عبّرت إيريجاراي عن هذه الصلة بين النشاط الجنسي للمرأة ولغة المرأة من خلال قياس بيولوجي يفيد أن متعة المرأة متعددة الأوجه أكثر من متعة الرجل الوحدوي[13]، لأن المرأة لها أعضاء جنسية في كل مكان تقريبا، اللغة الأنثوية أكثر انتشارا من نظيرتها الذكورية، ربما هذا هو التبرير بلا شك، لغتها تنفجر في جميع الاتجاهات وغير متماسكة،

> *Women's jouissance is more woman has sex organs just about multiple than men's unitary, phallic pleasure because[everywhere...feminine language is more diffusive than its 'masculine counterpart'. That is undoubtedly the reason...her language...goes off in all directions and...he is unable to discern the coherence[14]*

وتتقاطع رؤية إيريجاراي مع رؤية وسيكسوس بخصوص اللغة الأنثوية في مسألة الكبت الجنسي والهيمنة الذكورية، إذ أن النساء المحصورات تاريخيًا في كونهن أدوات جنسية للرجال (العذارى أو البغايا أو الزوجات أو الأمهات)، تم منعهن من التعبير عن حياتهن الجنسية أو عن ذاتها، وإذا كان بإمكانهن التعبير بلغة جديدة تستجيب للإفصاح عن هذا المكبوت، فسوف يؤسسن وجهة نظر مغايرة لما سائد يمكن من خلالها رؤية المفاهيم والضوابط ذات المركز الذكوري وتفكيكها ، ليس فقط من الناحية النظرية ، ولكن أيضًا من الناحية العملية[15].

2. اللغة الأنثوية في منظور الخطاب النقدي العربي

إن امتداد الحركة النسوية في البلاد العربية ساهم إلى حد بعيد في ظهور بعض الكتابة الجسدية والأنثوية بما تستبطنه من دلالات شبقية وتجليات حسية تتغذى على مبادئ هذه الحركة منجذبة إلى جماليات اللغة ومخزونها البلاغي وقدراتها التعبيرية والدلالية[16]، و لا شك أن النقد العربي رصد هذا النمط من الكتابة حيث اهتم بخصوصية اللغة التي تنتج معاني الأنوثة ودلالاتها خصوصا في مجال السرد.

ولعل من أبرز النقاد الذين اشتغلوا على كتابة الأنثى نجد الناقد الفلسطيني " حسين المناصرة الذي أصدر العديد من الدراسات في هذا السياق يقول في اللغة التي توظفها الأنثى في كتاباتها السردية: «المرأة واللغة السردية كيانان يمتزج أحدهما بالآخر امتزاجا أصيلا، إذ لا قيمة جمالية للغة السردية بعيدا عن استيعاب شخصية بذاتها إن لم تكن متعددة الدلالات، متنوعة الجمالية ويضاف إلى ذلك أنه بإمكاننا أن نعدّ اللغة جسدا أنثويا وأن نعدّ الجسد لغة، فيغدو التداخل بين اللغة والمرأة كبيرا إلى درجة التماهي»[17]، فاللغة بالنسبة له تستمد جماليتها

من عوالم الأنثى وهي لا تعبر عن تجربة الأنثى بل هي الأنثى في حد ذاتها، وأي تجربة إبداعية لا يمكن أن تحقق جمالياتها خارج حدود الجسد الأنثوي، في الوقت الذي لا يمكن لهذا الجسد أن يحقق حريته خارج حدود اللغة، هذه العلاقة التفاعلية بين اللغة والجسد الأنثوي يمنح اللغة شرعيتها وثراءها الدلالي الموحي بالخصب، والإنتاج والنماء، وهذا التحقق والتجلي يضفي رمزية عميقة تتمركز حول الأنوثة، وهذه الرمزية هي الوحيدة التي يمكن أن تعبر عن عالم الأنثى والهوية الأنثوية المستقلة عن الهوية الذكورية، ومن هنا يصير فضاء اللغة مسيج بحدود الجسد الأنثـوي حتى حدّ تعبير " المناصـرة"، وليست المـرأة في هذا السياق سوى مادة لغوية لها أبعادها ومراميها وموحياتها[18]واللغة الأنثوية ما هي إلا جسد مفعم بالرموز وحامل للمعاني الكامنـة في الذات الأنثويـة والمعبرة عن سلطـة الأنوثـة في مقابـل السلطة الذكورية، والكاشفة عن خصوصية الأنثى بما تستبطنه من إشارات أنثوية ترسم حدودها الخاصة التي تفصلها عن عالم الذكورة.

إن اللغة الأنثوية هي لغة مغايرة تعبر عن جسد مغاير يتعالق كل طرف مع الآخر لتشكيل وعي جمالي يستبيح المسافات النفسية والاجتماعية التي صنعتها مركزية الذكورة لنفسها، عبر ما يمتلكه كل طرف من قدرة على الحركة والإيماء والإيقاع، فاللغة الأنثوية نسق رمزي يستمد جمالياته من الجسد الأنثوي، والجسد الأنثوي كيان جمالي يستمد رمزيته من اللغة الأنثوية، وكل طرف منهما ما هو إلا تعبير عن فرادة الآخر.

بناء على ما سبق يتأكد للدارس أن الخطاب النقدي العربي يقرّ بخصوصيات الكتابة الأنثوية التي تختزن خصائص الأنوثة في مقابل خصائص الفحولة التي تستبطنها اللغة الذكورية، وإذا كانت هذه اللغة الذكورية هي حالة من المكاشفة الموضوعية لعوالم الرجل، فإن لغة الأنوثة هي مكاشفة لعالم اللاوعي ليست صادرة عن فلسفة اجتماعية أو سياسية بقدر ما هي صادرة عن حالة من القلق تجاه العلاقة الضدية مع الرجل في الوقت الذي هي شغوفة بالتمركز الذكوري، ومن هنا يمكن أن نستنتج بأن الكتابة الأنثوية في مجملها تتكئ على جماليات لا ترتبط بالواقع الموضوعي بقدر ارتباطها بعوالم اللاوعي، وهذه الخصوصية التي تحملها اللغة الأنثوية ترفض فكرة الحيادية، وتؤكد على العلاقة الصراعية[19] بين المركز والهامش أي بين الذكورة والأنوثة.

وإذا كان المناصرة يوحد بين اللغة والأنثى، فإن الناقد إبراهيم محمود يذهب إلى أبعد من ذلك حينما يؤكد على أن اللغة تتحد مع روح المرأة أكثر من الرجل، لأن الأنثى «كانت أكثر

استقرارا، ولهذا كانت أكثر قدرة على فهم رموز الطبيعة»[20]، إلا أن الرجل سلب منها هذه السلطة الطبيعية واحتكرها للتعبير عن غطرسته البطريركية وعوالمه الخاصة ويدعم بها مركزيته الذكورية.

وإذا كان المناصرة يوحد بين اللغة والأنثى فإن رؤية الناقدة سوزان جوبار لا يختلف كثيرا عن هذه الرؤية حيث تجعل المرأة هي النص في حد ذاته، ذلك أن الكتابة الأنثوية هي فضاء لغوي رمزي يسبر أغوار الذات الأنثوية ويكشف عن عوالمها الخاصة المرتبطة بالوجود وبالجسد، تقول: «إن شعور المرأة بأنها هي النص يعني أن المسافة قريبة جدا بين حياتها وفنها» [(21)]، بمعنى أن اللغة الأنثوية توحد الأنثى بعوالمها الخارجية والداخلية.

وقد عرف أدبنا العربي أسماء أنثوية نالت شهرة واسعة بفعل كتاباتهن التي تحاكي الكتابة الأنثوية الأيروسية في الأدب الغربي، وهي كتابات متمردة على الطابو وتستدعي الجسد كوسيلة لمقاومة المجتمع الذكوري من جهة و فرض الهيمنة على سلطة الفحولة من جهة ثانية، أمثال سلوى النعيمي في روايتها " برهان العسل" وفضيلة الفاروق في روايتها " اكتشاف الشهوة " و "تاء الخجل" وهل مثل هذه الأسماء استجابت لفلسفة النسوية الغربية وتمثلت بيانات (Hélène Cixous)؟ أم هل تجاوزت حدود هذه الفلسفة عبر ربط الجسد بالكتابة الأنثوية، وما يعكسه هذا الربط من مواقف ودلالات.

أ. ثـــورة الجسد وشبقيـــة اللغـــة

لإن الكتابة الأنثوية لدى فضيلة الفاروق تمثل علامة فارقة في سيرورة الكتابة الروائية العربية، لأنها جاءت لتسجل حالة من اللاوعي الذي يدفع بالكتابة الأنثوية إلى ما أبعد حدود الجرأة، فلغتها انعكاس للمنظور الأنثوي الرافض للتقاليد التي فرضها المجتمع الأبوي على الأنثى، ففي روايتها " اكتشاف الشهوة تقول: «ربّما كان حبّا ما كنت أشعر به تجاه الرجال .. ربما فعلت ذلك انتقاما من والدي وأخي إلياس، هما اللذان لا يزالان قابعين في داخلي»[22]، إنه الرفض المعلن لتعاليم المنظومة الأبوية التي تركت جرحا غائرا في العقل الباطن للأنثى، حيث يصير الجسد المقموع بالأمس يكتب شهوته كنوع من الانتقام المعلن على تلك السلطة الأبوية، وخطاب الشهوة بحسب ما يمليه هذا المقبوس هو وليد سياقات مسيجة بإعلانات الزجر والمنع التي تواجهها الأنثى، ومن هنا نستنتج أن المكبوت الجنسي في اللغة الأنثوية العربية هو وليد بيئة لها تقاليدها وثقافتها الخاصة يختلف عن البيئة الغربية التي أنتجت لغة أنثوية

طافحة بالتخيل الأيروسي ليس من باب الكبت بقدر ما هو تعبير عن حالة نفسية تدفع بالأنثى إلى إشباع رغباتها تعبيرا عن حرية جسدها وليس تعبيرا عن ثورتها، وهنا يكمن الفرق بين اللغة الأنثوية العربية التي تكتب بالجسد كثورة، واللغة الأنثوية التي تكتب بالجسد بحثا عن المتعة، ولعل مبرر هذه الرؤية ما ورد على لسان الساردة حينما تقول: « فأنا أعرف الجنس عند مورافيا أو عند بروست أو عند فلوبير وهؤلاء لم يعرفوا أبدا أسرار النساء المحجبات، ولا الخجل، ولا الحياء، ولا السياط الخفية التي تهوي على مواقع الشهوة كلما تحركت»[23]، وليست الكتابة الأنثوية لدى فضيلة الفاروق رفضا وتمردا فحسب بل هي انزياح عن اعراف الكتابة التقليدية، واستحضار لنوع من الانفلات النفسي والبلاغي، وترسيما لنسق مخالف يترجم جرأة الذات الكاتبة التي تمارس طقوس الأنثى وخصوصياتها البيولوجية عن طريق اللغة، التي تطمح إلى إقحام الكتابة الأنثوية «في تشكيل مفهومات، وتشكيل المتخيل، والتأثير في منظومة القيم والمصطلحات»[24]، هذه القيم التي تنسحب على الأنثى كمفهوم غير متعيّن، الأنثى التي ربطتها علاقات توتّر مع الذكر بحكم العرف الاجتماعي، فتظل مهمشة مقموعة في صورة عورة مسخرة للرجل زوجة، وأما، وأختا، وابنة « منذ العائلة... منذ المدرسة...منذ التقاليد...منذ الإرهاب، كل شيء عني كان تاء للخجل، منذ اسمائنا التي تتعثر عند آخر حرفن منذ العبوس الذي يستقبلنا عند الولادة، منذ أقدم من هذا، منذ ولادتي التي ظلت معلقة بزواج ليس زواجا تماما، منذ كل ما كنت أراه فيها يموت بصمت، منذ جدتي التي ظلت مشلولة نصف قرن من الزمن إثر الضرب المبرح الذي تعرضت له من أخ زوجها، وصفقت له القبيلة، وأغمض القانون عنه عينية، منذ القِدم ..»[25]، وهذه العلاقة المتوترة المتأصلة في القدم صارت بمثابة القانون الذي يحجر على الأنثى حق الوجود.

ومن هنا جاءت الكتابة الأنثوية لدى فضيلة الفاروق لتؤسس لوعي يبدأ تمرده على المؤسسة الأسرية، ونجد نوال السعداوي تفسر هذا التمرد بقولها: « لجات النسوية إلى نقد العلاقات داخل الأسرة، وممارسة الرجل للأبوية وحصر دور المرأة في الإنجاب والأمومة، حتى يبقى دورها قاصرا في المجال الطبيعي ويتم قمع لذتها وشهوتها»[26]، حتى صارت الكتابة الأنثوية عبارة عن لوحات مشفرة عن حكايات الجنس التي كانت تتردد بين نساء الزنقة أثناء لقاءاتهن في الحمّام: « لا أحد قال إن لنا حقا في المتعة نحن النساء»[27]، إنها الرغبة المكبوتة التي تتفجر في اللغة الأنثوية لتضفي على الذات الساردة دلالات العجز والخجل، فحتى الزواج لم يكن فيه حق للزوجة أن تعبر عن أحلامها المكبوتة « كيف لغريبين مثلنا أن يمارسا الجنس

كما يجب؟»[28]، إن هذا الموقف هو نتاج قوانين صادرة عن بيئة اجتماعية منغلقة على ذاتها محافظة على أعراف واهمة، «فإذا كان هناك تداخل بين الشأن الأخلاقي العام وبين تفعيل تلك القوانين، فإن القوة التي تسند الحقوق والحريات هي الثورة، التي تجعل من القوانين ذات صبغة إجرائية، وليس الحديث عن الثورة هنا يعني دعوة الأنثى إلى توظيف جسدها كأداة لمواجهة نفاق المجتمع الذكوري وقوانينه الزائفة -حسب نظرة المرأة- واستعمال الجسد كأداة لعنف الخطاب دفاعا عن حقوق الأنثى، إنما هناك وسائل أخرى، ولعل التربية الأخلاقية هي التي تضمن أجيالا تقدر قيمة الحق والحرية في تحقيق العيش الكريم المشترك بين المرأة والرجل.»[29]

ب. الشفرات الجمالية في الكتابة الأنثوية العربية

إن البحث في لغة الأنثى ورصد الشفرات الأنثوية داخل النصوص لمكاشفة بنائها اللغوي، يستوجب معرفة خصائص اللغة الأنثوية انطلاقا من تمظهراتها في النص الإبداعي العربي الذي يستبطن خصوصيات أسلوبية وبلاغية، يفتقر إليها الأداء اللغوي الذكوري وهذا التميز تفرضه عوامل اجتماعية وسياسية ونفسية، لإضافة إلى العامل البيولوجي الذي يوسّع الهوة بين الذكر والأنثى، « فتباين السلوك اللغوي للجنسين تبعا للأثر الاجتماعي الممارس على الجنسين، فالمجتمعات التي تضرب حجبها على الأنثى يزداد فيها التباين بين لغة لأنثى ولغة الذكر ،فيصبح للأنثى ألفاظها، وموضوعاتها ، واستعمالها اللغوي الذي يميزها عن لغة الذكر. أما المجتمعات التي تتيح للجنسين التفاعل والاختلاط فإن السلوك اللغوي يتضام في شكل خطاب، واختيار المفردات بل قد يتقارب في الأداء اللغوي [30]. وإن كانت مسألة تحديد خصائص بعينها يجعل الأمر أكثر صعوبة نظرا لتنوع خصائص اللغة الأنثوية نظرا لاختلاف وجهات النظر تجاه الذات والمجتمع، وإن كانت الكتابة النسوية جامعة لسمات أسلوبية تعكس طبيعة الأنثى ككائن بيولوجي، إلا أن هناك عوامل مختلفة كالوسط البيئي والتنشئة الاجتماعية والبنية الذهنية والمستوى الثقافي، كل هذه العوامل لها تأثيرها الواضح في السمات الأسلوبية للكتابة الأنثوية.

وفي دراستها للرواية النسوية ذكرت إيمان القاضي بعضا من خصائص اللغة الأنثوية، فذهبت إلى أن « اللغة في جميع الروايات باستثناء رواتبي أملي نصر الله "تلك الذكريات" و" الرهينة" لغة تفارق اللغة الواقعية التقليدية الهادئة، فهي غالبا لغة جملها قصيرة متلاحقة، متوترة، مكثفة، غنية بالإيحاء، شارك في صياغتها الحدث، وإشاعة جو ملائم للتنسيق الروائي»[31] وضمن الخصائص الأسلوبية لهذه اللغة تواصل قولها: « وهي لغة تطلب الرمز وتوظف الأسطورة، وتعمد إلى التكرار؛

تكرار بعض الكلمات أو بعض الجمل، وتأتي بتشابيه جديدة، وتوظيفا جديدا للكلمات »[032]، ولعل هذا التوظيف الجديد للكلمات هو السمة الغالبة على الكتابة الأنثوية العربية، وأبرز مثال يمكن أن نؤكد به هذا الرأي هو كتابات أحلام مستغانمي، ففي روايتها " نسيان كوم" تتبنى لغة أنثوية تقوم على تفكيك اللغة التقليدية المهادنة، ثم تخلق في المقابل لغة متمردة تنسجم مع قلق الأنثى النفسي والاجتماعي، فهيمنة الواقع الذكوري تفرض على الأنثى نوعا من الكتابة الانزياحية تكاد تكون غاية في ذاتها، فالمقاطع الشعرية لونت الرواية بأطياف دلالية مترامية الأطراف، وأكسب اللغة الأنثوية لدى مستغانمي حالة من التجاوز والخرق حررت اللغة من قداسة التقريرية لتغوص في عمق الذات الأنثوية وتبوح بأسرارها فتتفجر بإشراقات الحب والتوتر، وانكسارات الأنثى العاشقة أمام معشوقها..

« كتبتني
باليد التي أزهرت في ربيعك
بالقبلات التي كنت صيفها
بالورق اليابس الذي بعثره خريفك
بالثلج الذي صوبك سرت على ناره حافية»[33].

والبوح الذي توشح بتلوينات استعارية يشي بسطوة اللغة الأنثوية، حيث تصير اليد المزهرة تكتب وجود الاشتهاء، وتزيل الحدود بين المحبين وترسمها عبر الفصول الأربعة، وهي تروي حكاية حب موؤود يزهر في الربيع ويثمر قبلات حارة في الصيف، ليؤول إلى أوراق خريف مبعثرة ثم إلى برودة الثلج.

إن توالد الاستعارات بهذا الشكل حيث الكتابة باليد المزهرة، وبالقبلة الحارة، وبأوراق الخريف اليابسة وبثلج الشتاء، إنما هو ابتكار يكشف عن توتر الأنثى وقلق العلاقة التي تربطها بالآخر (الذكر) فتتكدس الأضداد عبر اللغة من خلال التقارب والتباعد، والجمع والتفريق، فينبثق التوتر من حركة الطبيعة ذاتها لينعكس على واقع يروم الانفلات وطأة التقريرية، ليعلن أن اللغة الأنثوية أكثر اتساعا من أن تنحصر في بوتقة الواقعي، بل تقوّض هذه العوارض لتكشف الستار عن دلالات لا نهائية عن طريق الجمع بين الثلج و النار، واليد والربيع، والقبلات و الصيف، واليابس و الخريف، وهذه المعاني تشكل سيرورة دلالية تتساوق ومراحل حب الأنثى وانكساراتها عبر الفصول الأربعة.

« فصل اللقاء والدهشة
فصل الغيرة واللهفة
فصل لوعة الفراق
فصل روعة النسيان
إنها رباعية الحب الأبدية، ربيعها وصيفها وخريفها وأعاصير شتائها»[34]

إننا أمام لوحة وجودية تضخّ من خلالها اللغة الأنثوية المعاني المتآلفة والمتنافرة، لتتلاعب بالذات المحبة والمقهورة، وكأن اللغة هي نفسها حركة الحياة، ذائبة في حركة التجربة الأنثوية.

وإذا كان المقطع السابق يقدم لنا حقائق موجودة، إلا أنه يبدع بطريقة تقديمها، تساؤلات تشير إلى حقائق أخرى حول تطرف العواطف الإنسانية، وتداخلها وتناقضها في حالات العشق الأبدية، فميلادها ينبعث من رماد الموت "كطائر الفينيق"، والحب كما تقول أحلام مستغانمي يولد «من صقيع النهايات والخيبات، أي مما سيذيبه النسيان غدا ويغذي بجداوله مروج الحب الجديد المزهر»[35].

إن اللغة الشعرية في رواية "نسيان Com"، تشي بفلسفة الأنوثة تجاه الحب، وترسمه في صورة ملغزة تجمع بينه وبين الموت، وهو اجتماع المتضادات الذي يلّوح بجمالية تبدع صورا «من الذاكرة (...) التي تنطلق من الواقعي نحو المتخيل لتأكيد المفارقة وإبراز المتناقض» [36].

إنها نفس الرؤية تكررها الساردة عبر المقطع التالي، الذي يتضمن إيحاءات سرّية لمعنى المفارقة، التي تجادل الواقع الفعلي، وتتلامح مع المتناقضات التي تعيشها الأنثى، وهي تصارع تناقضات الواقع وتعارضاته.

«أشياء تطاردها
وأخرى تمسك بتلابيب ذاكرتك
أشياء تلقي عليك السلام
وأخرى تدير لك ظهرها
أشياء تودّ لو قتلتها
لكنك كلما صادفتها
أروتك قتيلا»[37]

ولعل هذه الأشياء التي تحلم الساردة بالقبض عليها دون جدوى، هي ما يفسد التجارب العاثرة والخيبات المزمنة للأنثى التي صارت تبحث عن النسيان كعلاج من محنة الذاكرة،

والنسيان حين يصير قضية وجودية تعيشها الأنثى في علاقتها بالرجل، تتحول إلى وسم عميق ذاكرتها، لأن الأنثى لا تقوى على نسيان تجربتها مع الرجل، وهذه هي بؤرة التوتر في الرواية التي يفصح عنها العنوان "نسيان com"، فالاستسلام للرجل ورفض نسيانه وإخلاصها له في غيابه حماقة مطلقة من المرأة، فليس النسيان حكرا على الرجل. «لابد لأحدهم أن يفطمك على ماضيك، ويشفيك من إدمانك لذكريات تنخر في جسمك وتصيبك بترقق الأحلام، النسيان هو الكالسيوم الوحيد الذي يقاوم هشاشة العاشق أمام الفراق»[38].

إن اللغة الأنثوية في هذا المقطع السردي تكتسي طابعا انزياحيا ضمن نسق شعري منسجم يتولد عن نظام الخرق والتجاوز، فهذا المقطع الذي يمتزج فيه الذكريات بالأحلام، والعشق بالنسيان، هو بمثابة تقنين لشعرية اللغة الأنثوية باعتبارها لا أداة للتسجيل ونقل المعـاني، وإنمـا باعتبارهـا تلامس -عبر الألفـاظ- عمق الانزيـاح لتصبح الكتابـة وعيـا يمارس متعة الأنثى عبر اللغة المراوغة، وهذا الاستعمال الجديد للغة، يجرّ القارئ إلى الإدهاش، وذلك عبر ربط الكاتبة علاقة متوترة بين الألفاظ التي تبدو– في الظاهر- غير متجانسة، إلا أنها تشكل في الأخير غنائية تمتص طاقتها الإبداعية من النسق التعبيري المغاير الباحث عن دلالات حسية عميقة، حين يحاول الأنثى العاشقة الانزواء في ذاكرتها، وحين تصير الذكريات إدمانا كنخر الجسم، وحين يصير النسيان بمثابة الكالسيوم الذي يحول دون هشاشة الأنثى العاشقة[39]، من هنا يمكن القول بأن اللغة الأنثوية لدى أحلام مستغانمي تتوارى خلف دلالات تغوص في أغوار الأنثى، والملاحظة التي يمكن أن نشير إليها في هذا السياق هي أن رواية " نسيانcom" تعكس فرادة التجربة الذاتية في الكتابة، تجربة الأنثى التي تضيع معها الهوية الأجناسية للكتابة.

وما يمكن ملاحظته في سياق الحديث عن الكتابة الأنثوية هو أن الكاتبة العربية وظفت الكتابـة الأنثويـة للإعـلان عن هويـة جديدة ورؤيـة مغايـرة، وقـد تمكنت من أن تضع نفسها من خـلال العديد من الأعمـال الإبداعيـة في إطـار اجتماعي وثقـافي ضمـن نسق مفارق شكّل واقعها الخاص، وهو واقع يشي بحالة من الصراع تعيشه الأنثى ضمن الأطر التي حددها الأعراف والثقافات المحافظة، وهي بذلك تحاول تأكيد حضورها الذي حجبته مركزية المجتمع الذكوري.

3. النتائـــج

يمكن إجمال أهم استنتاجات الدراسة فيما يلي:

- النسوية الفرنسية تؤسس لكتابة أنثوية قائمة على تمجيد الجسد وتتكئ على اللاوعي في تأطير علاقة الأنثى بالمجتمع الذكوري، وتدعو إلى توظيف الرموز والأشكال البصرية في عملية التعبير.
- ترتبط متعة الكتابة الأنثوية بشهوة الأنوثة في المنظور النسوي الفرنسي.
- هناك تباعد رؤيوي بين الكتابة الأنثوية العربية وبيانات النسوية الغربية.
- الكتابة الأنثوية توظف الجسد كأداة للثورة على المجتمع الذكوري، وكوسيلة للهيمنة على المجتمع الذكوري عن طريق الغواية.
- تتميز الكتابة الأنثوية العربية بلغة عفوية تتغيأ هتك حرمة اللغة المعيارية، وتشتغل على البوح الذي يعكس حالة التوتر الذي تعيشه الذات الأنثوية.
- تستبطن الكتابة الأنثوية العربية تقنيات تيار الوعي كالحلم والتداعي والذاكرة، وتستدعي هذه التقنيات كأداة للبوح والتعبير عن المكبوتات.
- في الكتابة الأنثوية العربية هناك تماس بين حدود الشعري وحدود النثري، مما يخلق لغة مفارقة تتجاوز أعراف اللغة المعيارية.

قائمـة المصادر والمراجع

أولا/ المصادر العربية

[1] الفاروق فضيلة: اكتشاف الشهوة، رياض الريس للكتب والنشر، لبنان، 2005.

[2] الفاروق فضيلة: تاء الخجل، رياض الريس للكتب والنشر، لبنان، ط2، 2006.

[3] مستغانمي أحلام: نسيان com، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 2009.

ثانيا/ المصادر بالأجنبية

[1] Helene Cixous, Laughing with Medusa: Classical Myth and Feminist Thought, Ed: Vandra Zajko and Miriam Leonard. Oxford: Oxford University Press, 2006.

ثالثا/ المراجع العربيـــة

[1] أدونيس: الشعرية العربية، دار الآداب، بيروت، 1989.

[2] برهومة عيسى: اللغة والجنس حفريات لغوية في الذكورة والأنوثة، دار الشروق للنشر والتوزيع،ط1، الأردن، ط1ن 2003.

[3] بعلي حفناوي بعلي: تمثلات الممنوع والمقموع في الرواية العربية المعاصرة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.

[4] بن جمعة بوشوشة: الرواية النسائية المغاربية، المغربية للنشر والتوزيع والإشهار، تونس، ط1، 2003، ص 149.

[5] بن جمعة بوشوشة: الرواية النسائية التونسية، المغاربية للطباعة والنشر والإشهار، تونس، ط1، 2009.

[6] حسين المناصرة حسين: المرأة وعلاقتها بالآخر في الرواية العربية الفلسطينية بحث في نماذج مختارة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط1، 2002.

[7] حليفي شعيب: شعرية الرواية الفانتاستيكية، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط1، 1977.

[8] رمضان سمية : مقابلة مع لطيفة الزيات حوار الالتزام السياسي والكتابة السياسية، مجلة ألف، عدد10، 1990.

[9] السعداوي نوال: المرأة والدين والأخلاق، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، ط1، 2000.

[10] عبد الواحد رحال: مقاربات في الرواية العربية، دار المثقف للنشر والتوزيع، باتنة- الجزائر، ط1، 2020.

[11] الغذامي عبد الله : المرأة واللغة المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط3، 2006.

[12] القاضي إيمان: الرواية النسوية في بلاد الشام السمات النفسية والفنية 1950-1985م، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1999.

[13] مجموعة من الأكاديميين العرب: الفلسفة والنسوية في فضح ازدراء الحق الأنثوي ونقضه والتمركز الذكوري ونقده، منشورات الاختلاف، الجزائر، منشورات ضفاف، لبنان، ط1، 2013.

[14] محمود إبراهيم: الضلع الأعوج، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ط1، 2004.

[15] نشأت كمال: شعر الحداثة في مصر الانحرافات الابتداءات الأزمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998.

رابعا/ المراجع بالأجنبية

[1] Barry Peter. Beginning Theory : An Introduction to Literary and Cultural Theory. New York: Manchester, 2002.

[2] Griselda, Pollock, 2008, 'Does Art Think? in: Art and Thought , Oxford: Blackwell, 2008.

[3] Jones, Ann Rosalind (1981). "Writing the Body: Toward an Understanding of "L'Ecriture Feminine". Feminist Studies. vol 7, no 2.

[4] Jones, Ann Rosalind (1981). "Writing the Body: Toward an Understanding of "L'Ecriture Feminine". Feminist Studies. Vol 7, no 2.

[5] Luce Irigaray, This Sex Which Is Not One, Cornell University Press, 1985.

[6] Mariam, Motamedi Fraser, What is the matter of feminist criticism? Economy and Society · November 2002, Goldsmiths, university of London.

[7] Murfin, Ross, what is feminist criticism, https://www.ux1.eiu.edu/~rlbeebe/.pdf.

[8] R. Appignanesi/C. Garrattt, Postmodernism for Beginners, 1995.
[9] see. Borody, Wayne A. (1998). "Figuring the Phallogocentric Argument with Respect to the Classical Greek Philosophical Tradition". Nebula: A Netzine of the Arts and Science. Vol. 13.
[10] See. Rosemarie Tong, Rosemarie Putnam. Feminist Thought : A More Comprehensive, Introduction. New York: Westview, 2008.
[11] Showalter, Elaine (1981). "Feminist Criticism in the Wilderness". Critical Inquiry. Vol 8, no 2.

خامسا/ المجـلات

[1] قدور سلاط وعبد الواحد رحال: الرواية الجزائرية المعاصرة بين حرية المنجز وسلطة القيم" فضيلة الفاروق أنموذجا"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 08، العدد02، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة، 2015

4. التهميش والاقتباس

(1) -Showalter, Elaine (1981). "Feminist Criticism in the Wilderness". Critical Inquiry. Vol 8, no 2 , pp 179–205.
(2) - see. Griselda, Pollock, 2008, 'Does Art Think? in: Art and Thought , Oxford: Blackwell, 2008, p. 132.
(3)- كمال نشأت: شعر الحداثة في مصر الانحرافات الابتداءات الأزمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص175.
(4)- ادونيس: الشعرية العربية، دار الآداب، بيروت، 1989، ص86.
(5) - Mariam, Motamedi Fraser, What is the matter of feminist criticism? Economy and Society · November 2002, Goldsmiths, university of London, pp 606-625.
(6) - Helene Cixous, Laughing with Medusa: Classical Myth and Feminist Thought, Ed: Vandra Zajko and Miriam Leonard. Oxford: Oxford University Press, 2006, p245.
(7)- Jones, Ann Rosalind (1981). "Writing the Body: Toward an Understanding of "L'Ecriture Feminine". Feminist Studies. vol 7, no 2,pp 247–263
8- مجموعة من الأكاديميين العرب: الفلسفة والنسوية في فضح ازدراء الحق الأنثوي ونقضه والتمركز الذكوري ونقده، منشورات الاختلاف، الجزائر، منشورات ضفاف، لبنان، ط1، 2013، ص180.
(9)- see. Borody, Wayne A. (1998). "Figuring the Phallogocentric Argument with Respect to the Classical Greek Philosophical Tradition". Nebula: A Netzine of the Arts and Science. Vol. 13. pp. 1–27.
(10)- See. Rosemarie Tong, Rosemarie Putnam. Feminist Thought : A More Comprehensive, Introduction. New York: Westview, 2008. p276.
(11) - Barry Peter. Beginning Theory : An Introduction to Literary and Cultural Theory. New York: Manchester, 2002, P128.
(12) - R. Appignanesi/C. Garrattt, Postmodernism for Beginners, 1995, p 98.
(13) - Murfin, Ross, what is feminist criticism, https://www.ux1.eiu.edu/~rlbeebe/.pdf, pp 461-467.
(14) - Luce Irigaray, This Sex Which Is Not One, Cornell University Press, 1985, p 123.

(15) - Jones, Ann Rosalind (1981). "Writing the Body: Toward an Understanding of "L'Ecriture Feminine". Feminist Studies. Vol 7, no 2, pp 247–263.

(16)- حفناوي بعلي: تمثلات الممنوع والمقموع في الرواية العربية المعاصرة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2015،ص392.

(17)- حسين المناصرة: المرأة وعلاقتها بالآخر في الرواية العربية الفلسطينية بحث في نماذج مختارة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط1، 2002، ص 401.

(18)- ينظر، عبد الله الغذامي : المرأة واللغة المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط3، 2006، ص 8.

(19)- بوشوشة بن جمعة: الرواية النسائية المغاربية، المغربية للنشر والتوزيع والإشهار، تونس، ط1، 2003، ص 149.

(20)- إبراهيم محمود: الضلع الأعوج، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ط1، 2004، ص20.

(21)- سمية رمضان : مقابلة مع لطيفة الزيات حوار الالتزام السياسي والكتابة السياسية، مجلة ألف، عدد10، 1990، ص135.

22 0- فضيلة الفاروق: اكتشاف الشهوة، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، 2005، ص14.

(23)- اكتشاف الشهوة، ص 55.

(24)- بن جمعة بو شوشة: الرواية النسائية التونسية، المغاربية للطباعة والنشر والإشهار، تونس، ط1، 2009، ص123.

(25)- فضيلة الفاروق: تاء الخجل، رياض الريس للكتب والنشر، لبنان، ط2، 2006، ص11.

(26)- نوال السعداوي: المرأة والدين والأخلاق، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، ط1، 2000، ص 176.

(27)- اكتشاف الشهوة، ص10.

(28)- اكتشاف الشهوة، ص08.

(29)- قدور سلاط وعبد الواحد رحال: الرواية الجزائرية المعاصرة بين حرية المنجز وسلطة القيم" فضيلة الفاروق أنموذجا"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 08، العدد02، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة، 2015، ص 126.

(30)- عيسى برهومة: اللغة والجنس حفريات لغوية في الذكورة والأنوثة، دار الشروق للنشر والتوزيع،ط1، الأردن، ط1ن 2003، ص40.

(31)- إيمان القاضي: الرواية النسوية في بلاد الشام السمات النفسية والفنية 1950-1985م، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1999، ص 356.

(32)- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(33)- أحلام مستغانمي: نسيانcom، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 2009، ص21.

(34)- شعيب حليفي: شعرية الرواية الفانتاستيكية، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، (ط1)، 1977، ص 23.

(35)- نسيان Com ، ص25.

(36)- شعيب حليفي: شعرية الرواية الفانتاستيكية، ص23.

(37)-نسيان com، ص31.

(38)- نسيان com، ص75.

39()- ينظر، عبد الواحد رحال: مقاربات في الرواية العربية، دار المثقف للنشر والتوزيع، باتنة- الجزائر، ط1، 2020، ص203.